

## منير الرئيس - المناضل الذي خسراه

مثلا للحزب العربي والذي كان يقف في مواجهة حزب الدفاع . وبالرغم من فوز فهمي الحسيني في تلك الانتخابات فلقد عينت الحكومة البريطانية رشدي الشوا رئيسا للبلدية ، ولقد خاض منير الرئيس في ذلك الحين المعركة الى جانب فهمي الحسيني ولعب دورا كبيرا في فضح التعاون الذي كان قائما بين بلدية تل ابيب وبلدية غزة ، والذي عبر عن نفسه بقرض مقداره عشرون الف جنيهه قدم لبلدية تل ابيب من بلدية غزة ، وكان ذلك ابان معارك ١٩٤٨ . والدور الذي لعبه منير الرئيس في فضح ذلك القرض الذي قدمه رشدي الشوا ومن وراء ظهر اعضاء بلدية غزة حينذاك ، كان هو الدور السياسي البارز الذي احتله الرئيس .

لقد اقبل الشوا اثر ثورة عام ١٩٥٢ وسلبت البلدية الى الشيخ عمر صوان وكان منير الرئيس عضوا في البلدية التي شكلت في ذلك الحين . وبالنظر للطبيعة الخاصة لمجلس البلدية في غزة والتي تتمثل في كونها ائذ الهيئة الفلسطينية التمثيلية الوحيدة في القطاع ، فقد كان دور البلدية سياسيا بالدرجة الاولى ، ولهذا استمر الصراع بين التيار الرجعي ممثلا برشدي الشوا وبين التيار الوطني الذي بدأ يلغى حول ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ . ولقد استطاع منير الرئيس ان يطرح مستوى جديدا للصراع مع القوى الرجعية ، باعتبار ان الخصوم التقليديين لال الشوا كانوا يحضرون معركتهم في اطار النفوذ التقليدي ومحاولة تثبيت نفوذهم العشائري ليس الا . ولقد ساهم هذا في ابقاء صراعهم محدودا باتفاق ضيقة وأفسح المجال واسعا لبروز بداية زعامة سياسية جديدة في القطاع التفتت جملة القضايا الوطنية التي كانت تجابه القطاع وبلورتها وقادت نضال الجماهير من اجل تحقيقها . كانت اولى تلك المعارك الحاسمة معركة التوطين والمشاريع التي طرحت بشأن توطين الفلسطينيين في سيناء ، كحل نهائي لمشكلة الفلسطينيين . ولقد طرح هذا الموضوع للتداول السياسي وكما يبدو فلم تكن الحكومة المصرية تعارض في الامر . ولقد كان هذا المشروع من أخطر المشاريع التي طرحت لتصفية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، ولقد أحبط هذا المشروع تحت ضغط

في منتصف الشهر الماضي توفي منير الرئيس . وخسر النضال الفلسطيني ، وخسرت غزة رجلا آخر كان جزءا اصيلا من مسيرتها وأحد الذين صنعوا الكثير لكي تكون غزة العلم الذي يرغرف في أعلى سارية النضال الفلسطيني .

غزة التي اصبح اسمها احيانا يرمز لقبلة تطلق على جنود الاحتلال ... القلعة المحرمة على جنود الاحتلال .. تاريخها مع الاحتلال تخترته اخبارها اليومية التي كانت تتناقلها الصحف ووكالات الأنباء يوميا . قنبلة تطلق . جرحى وقتلى ممن جنود العدو . شهيد يسقط . اعتقالات . تهجير . ومزيد من الفرق للعبة العسكرية الاسرائيلية في الوحل . وكل يوم ، بل كل لحظة ، تسول وبكل طريقة ممكنة : لا مساومة ولا مهادنة مع الاحتلال . غزة لم تتكلم كثيرا وعندما كانت تحكي كانت تقول رصاصا في صدور المعتدين . غزة التي تصمت بكبرياء ، وتجاوز المحتلين رصاصا ودما ، حكايتهما طويلة وجذور نضالها عميقة ونضالها ما بعد النكسة ، خير طال اعداده . ومنير الرئيس احد الذين تعبدوا الزرع الذي اعطى خير غزة ما بعد عام ٦٧ . واذا كان جزءا وطرفا بكل ما مر على القطاع منذ اصبح القطاع بوضعه الحالي . ولقد كان دائما لا يعرف كيف يساوم وللمستقبل يعرف طريقه جيدا في جميع مراحل عمر القطاع . ذلك هو منير الرئيس والذي بدأ يتشكل دوره السياسي مع ايثاق القطاع . والحديث عن الرجل سيكون جزءا من الحديث عن القطاع . والمعارك التي خاضها والعمود الذي أصلب جيدا منذ زمن طويل ليصبح غير قابل للكسر وهو يجابه عدوان واحتلال اسرائيل . ومن هنا سيكون الحديث عن منير الرئيس .

بدأ النشاط السياسي لمنير الرئيس قبل النكبة من خلال مشاركته في الحركة الوطنية التي شهدتها القطاع بين رشدي الشوا مرشح الحكومة البريطانية لانتخابات البلدية . والذي كان يمثل جماعة حزب الدفاع ، وهو الحزب الذي عبر عن الثورة المضادة في فلسطين والذي كان يدعو علنا للتعامل مع الانتداب البريطاني في فلسطين وبين فهمي الحسيني مرشح التيار الوطني في ذلك الحين